

10-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات [64-54]-مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين الذين يظلون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - 00:00:03

استعينوا استفعال من العون ويأوه مبدلة النوام اصله استعوين تحرك الواو بعد ساكن صحيح وجب نقل حركتها الى الساكن الصحيح على حد قوله في الخلاصة لساكتين صحة نقول التهريق من - 00:00:35

في دين ات عين كاب والسين والتاء للطلب بمعنى استعينوا واطلبوا العون على اموركم الدنيوية والاخروية بالصبر والصلوة الصبر مصدر صباء وهذه المادة تتعدى وتلزم من تعديها في القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم - 00:01:01

الآلية ومن لزومها في القرآن يا ايها الذين امنوا اصروا وصابروا الآية وقال بعض العلماء هي متعدية دائما الا انها يكثر حذف مفعولها ومن تعديتها في كلام العرب قول عترة وقيل ابو لؤي - 00:01:34

وصبرت عارفة لذلك حرقة اذا نفس الجبان تطلعوا والصبر خصلة من خصال الخير عظيمة صرح الله في سورة فصلت انه لا يعطيها لكل الناس وانما يعطيها لصاحب الحظ الاعظم والنصيب الاولى - 00:02:03

وذلك في قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وهذه الخصلة التي هي الصبر لا يعلم جزاءها الا الله كما قال جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:02:29

والصائمون من خيار الصابرين ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه الا الصوم فهو لي وانا اجزي به والصبر يتناول الصبر على طاعة الله وان كنت كالقابض على الجمر - 00:02:53

والصبر عن معصية الله وان اشتعلت نار الشهوات يدخل في ذلك الصبر على على المصائب عند الصدمة العلى والصبر على الموت تحت ظلال السيف وقوله والصلوة اي واستعينوا بالصلوة لان الصلاة نعم المعين - 00:03:15

على نواب الدهر وعلى خير الدنيا والآخرة كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الآية وقال جل وعلا وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - 00:03:39

وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نعي له اخوه فanax راحلته وصلى اخوتنا واستعينوا بالصبر والصلوة. يستعينوا بالصلوة على على صبر مصيبة اخيه - 00:04:00

ولا شك ان طالب العلم هنا سؤال وهو ان نقول اما الاستعانت بالصبر على امور الدنيا والآخرة هذا امر واضح لا اشكال فيه لان من حبس نفسه على مكرهها في طاعة الله كان ذلك اكبر معين على الطاعة - 00:04:25

ولكن ما وجه الاستعانت بالصلوة على امور الدنيا والآخرة الجواب ان الصلاة هي اكبر معين على ذلك لان العبد اذا وقف بين يدي ربه ينادي ربه ويتلوك كتابه تذكر ما عند الله من الثواب - 00:04:47

وما لديه من العقاب فهان في عينه كل شيء وهانت عليه مصائب الدنيا واستحق لذاتها رغبة فيما عند الله ورهبة مما عند الله ثم ان الله قال جل وعلا وانها لكبيرة الا على الخاسعين - 00:05:09

للعلماء في مرجع الضمير في وانها اقوال كثيرة منها انه راجع الى الاستعانت المفهوم من قوله واستعينوا ومنها انه راجع الى

المذكورات في الآية قبل هذا والتحقيق انه راجع الى الصلاة - 00:05:32

والمعنى وانها اي الصلاة كبيرة او عظيمة شاقة على كل احد الا على الخاشعين. والصبر كذلك على المصائب وعلى طاعة الله وعن معاishi الله كبير جدا الا على الخاشعين والظاهر ان الضمير - 00:05:57

انما رجع لاحد المتعاطفين اكتفاء به عن الاخر لان مثل ذلك يفهم في الآخر وهذا يكثر في القرآن وفي كلام العرب بالقرآن قوله هنا وان واستعينوا بالصبر والصلة وانها الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها - 00:06:21

الآية وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولن يقل يرضوهما وقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولم يقل عنهم من كلام العرب قول حسان ابن ثابت - 00:06:49

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاق كان جنونا ولن يقل ما لم يعافيا وقول نابغة لبيان وقد اراني ونعم اللاهيين بها والدهر والعيش لم يهم بامرار وقول الاضبط بن قريع - 00:07:12

وقيل شعب ابن زهير لكل هم من الهموم سعة والمسلم والصبح لا فلاح معه ولن يقل لا فلاح معهما هنا وصف منك بورد ضم الباء يكبر بطنها اذا عظم وشق - 00:07:32

وتقل ومنه قوله كبر على المشركين ما تدعوههم اليه وهذا النوع في المعاني من كبر الامر اذا شق وتقل كوكب ورا بمعناه عظم كقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - 00:07:52

يكبر الامر فهو كبير مضمون في الماضي تقول كبر يكبر كما بينما ان كبار السن فجعله كبيرة بكسر الباء يكبر بفتحها على القياس وهو معروف ومن امثالته قول قيس المجنون - 00:08:10

تعشقت ليلى وهي ذات دوائر ولن يbedo للعينين من ثديها حجم صغيرين ندعى البهم يا ليت اننا الى اليوم الى من اكبر ولم تكبر البهم والاستغناء في قوله الا على الخاشعين - 00:08:33

استثناء مفرغ واصل تقرير المعنى وانها لكبيرة اي ثقيلة عظيمة شاقة على كل احد بالله على الخاشعين والخاشعون جمع الخاشع وهو الوصف من خش واصل الخشوع في لغة العرب بانخفاض - 00:08:52

طمأنينة كل منخفض مطمئن يسميه العرب خاشعا ومنه قول نادر في لبيان توهمت ايات الله فعرفتها لستة اعوام ولا العام سابع رماد ككحل العين لئن ابيته ونؤي كجزم الحوض اسلم خاشع - 00:09:14

منخفض مطمئن. هذا اصل الخشوع في لغة العرب وهو في اصطلاح الشرع خشية تداخل القلوب جوهر اثارها على الجوارح خفض وتطمئن خوفا من خالق السماوات والارض والمعنى ان الصلاة فصuba شاقة على غير من في قلوبهم الخوف من الله - 00:09:38

ويذل بذلك شدة عظمها على المنافقين. كما قال جل وعلا واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يرأفون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال جل وعلا فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:10:05

وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين في محل خفض للخاشعين الا على الخاشعين الذين يظنون هنا معناه اليقين على التحقيق خلافا لمن شذ فزعم انه ظن بالمعروف وان المتعلق محنوف - 00:10:28

والمعنى يظنون انهم يلاقوا ربهم بذنب من تلك الذنوب هذا غير ظاهر ولا يجوز حمل القرآن عليه. وان قال به بعض العلماء والتحقيق ان معناه يظنون يوقنون تقرر في علم العربية - 00:10:53

ان الظن يطلق في العربية وفي القرآن اطلاقين يطلق الظن بمعنى اليقين ومنه قوله هنا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون بهذا المعنى اني ظنت اني ملاق حسابي اي ايمنت اني ملاق حسابية - 00:11:14

ومنه قوله تعالى ورأى المجرمون النار ظنوا انهم واقعوها الى غير ذلك من الایات من امثلة اطلاق العرب الظن على اليقين قول جريد بن سنه - 00:11:37

فقدت لهم ظنوا بالفي مدحج صلاتهم في الفارسي المسند وقوله عميرة بن طارق بن تفتزوا قومي واقعدوا فيكم و يجعل مني الظن غيبا مرجما اي اجعلوا مني اليقين غيبا مرجما - 00:11:58

ما معنی يظنو انهم ملاقوا ربهم وملاقوا اصله ملائقون منقوص والمنقوص تحدف ياوه الا التصحیح وحذفت
نور الملائقون للاضافه اي ملاقوا ربهم والمراد بهذه الملاقاۃ انهم يعرضون على ربهم يوم القيمة - [00:12:20](#)
سيجازيهم على اعمالهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية وقال جل وعلا اجل الله لات من كان يرجو لقاء الله الاية
وقوله وانهم اليه راجعون من يوقنون انهم ايضا اليه راجعون جل وعلا يوم القيمة - [00:12:45](#)
سنحازين على اعمالهم. وقدم المعمول الذي هو الجار والمجرور في قوله اليه راجعون امرين احدهما المحافظة على رؤوس الای
والثاني الحصر وقد تقرر في علم في فن الاصول في مبحث دليل الخطاب - [00:13:12](#)
يعني مفهوم المخالفة ان تقديم المعمول من ادوات الحصر وكذلك تقرر في فن المعانی دیما بحال في القصر ان تقديم المعمول من
ادوات الحصر وهذا معنی قوله الذين يظنو انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - [00:13:34](#)